الباب الثالث

تقديم البيانات وتحليلها

أ- تقديم البيانات

وقد ذكر الباحث في الباب الأول أن البيانات المستمدة في هذا البحث هي الحكم، التي ألّفها ابن عطاء الله الإسكندري. ولها من حيث هي مصنف صوفي سمة واضحة هي "الرمزية" أي استخدام الألفاظ الاصطلاحية الصوفية، فيكون للعبارة معنيان: أحدهما يُستفاد من ظاهر الألفاظ، والآخر يستفاد بالتحليل والتعمق، وهو المعنى عندهم بالرمز. ويعني "الرمز" عند الصوفية أيضا: دمج كثير المعنى في قليل اللفظ. ولها سمة أخرى، وهي أنها متمشية مع الكتاب والسنة[1]. أما عددها مائتان وأربع وستون حكمة.

قال ابن عطاء الله الإسكندري رضي الله تعالى عنه:[2]

١- من علامات الاعتماد على العمل، نقصان الرجاء عند وجود الزلل.

٢- إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية.

٣- سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار.

٤- أرح نفسك من التدبير، فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك.

٥- اجتهادك فيما ضمن لك، وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك.

---

[1] محمد عبد المقصود هيكل، مرجع سابق، ص. ٤١.

[2] المرجع نفسه، ص. ٤٦-٨٨.

٦- لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجبا ليأسك؛ فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك، لا فيما تختار لنفسك، وفي الوقت الذي يريد، لا في الوقت الذي تريد.

٧- لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود، وإن تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك، وإخمادا لنور سريرتك.

٨- إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها إن قل عملك، فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يتعرف إليك، ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك، والأعمال أنت مهديها إليه! وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك؟

٩- تنوعت أجناس الأعمال، لتنوع واردات الأحوال.

١٠- الأعمال: صورة قائمة، وأرواحها: وجود سر الإخلاص فيها.

١١- ادفن وجودك في أرض الخمول، فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه.

١٢- ما نفع القلب شيء مثل عزلة، يدخل بها ميدان فكرة.

١٣- كيف يشرق قلب صور الأكوان منطبعة في مرآته؟ أم كيف يرحل إلى الله، وهو مكبل بشهواته؟ أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله، وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته؟ أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار، وهو لم يتب من هفواته؟

١٤- الكون كله ظلمة، وإنما أناره ظهور الحق فيه، فمن رأى الكون، ولم يشهده فيه، أو عنده، أو قبله، أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار، وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار.

١٥- مما يدلك على وجود قهره سبحانه، أن حجبك عنه بما ليس بموجود معه.

١٦- كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء؟ كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء؟ كيف يتصور أن يحجبه شيء

وهو الذي ظهر في كل شيء؟ كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء؟ كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء؟ كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء؟ كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء؟ كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء؟ كيف يتصور أن يحجبه شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء؟ يا عجبا! كيف يظهر الوجود في العدم!؟ أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم!؟

١٧- ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه.

١٨- إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس.

١٩- لا تطلب منه أن يخرجك من حالة؛ ليستعملك فيما سواها، فلو أراد لاستعملك من غير إخراج.

٢٠- ما أرادت همة سالك أن تقف عند ما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقيقة: "الذي تطلب أمامك"، ولا تبرجت له ظواهر المكونات إلا ونادته حقائقها: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾

٢١- طلبك منه اتهام له، وطلبك له غيبة منك عنه، وطلبك لغيره لقلة حياتك منه، وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه.

٢٢- ما من نفس تبديه إلا وله قدر فيك يمضيه.

٢٣- لا تترقب فراغ الأغيار، فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له، فيما هو مقيمك فيه.

٢٤- لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في هذا الدار، فإنها ما أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها، وواجب نعتها.

٢٥- ما توقف مطلب أنت طالبه بربك، ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك.

٢٦- من علامات النجح في النهايات، الرجوع إلى الله في البدايات.

٢٧- من أشرقت بدايته، أشرقت نهايته.

٢٨- ما استودع في غيب السرائر، ظهر في شهادة الظواهر.

٢٩- شتان بين ما يستدل به أو يُستدل عليه: المستدل به عرف الحق لأهله؛ فأثبت الأمر من وجود أصله، والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه، وإلا فمتى غاب؛ حتى يستدل عليه، ومتى بعد؛ حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه؟

٣٠- ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ﴾: (الواصلون إليه)، ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ﴾: (السائرون إليه).

٣١- اهتدى الراحلون إليه بأنوار التوجه، والواصلون لهم أنوار المواجهة. فلأولون للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم؛ لأنهم لله، لا لشيء دونه: ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾.

٣٢- تشوفك إلى ما بطن فيك من العيوب، خير من تشوفك إلى ما حجب عنك من الغيوب.

٣٣- الحق ليس بمحجوب، وإنما المحجوب أنت عن النظر إليه، إذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه، ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر، وكل حاصر لشيء فهو له قاهر ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾.

٣٤- اخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك؛ لتكون لنداء الحق مجيبا، ومن حضرته قريبا.

٣٥- أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس، وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها، ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه، فأي علم لعالم يرضى عن نفسه، وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه؟

٣٦- شعاع البصيرة يشهدك قربة منك، وعين البصيرة تشهدك عدمك لوجوده، وحق البصيرة يشهدك وجوده، لا عدمك، ولا وجودك.

٣٧- كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان.

٣٨- لا تتعد نية همتك إلى غيره، فالكريم لا تتخطاه الآمال.

٣٩- لا ترفعن إلى غيره حاجة، هو موردها عليك، فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضحا!؟ من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا!؟

٤٠- إن لم تحسن ظنك به، لأجل حسن وصفه، فحسن ظنك به، لأجل معاملته معك، فهل عودك إلا حسنا!؟ وهل أسدى إليك إلا مننا!؟

٤١- العجب كل العجب ممن يهرب، ممن لا انفكاك له عنه، ويطلب ما لا بقاء معه ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾.

٤٢- لا ترحل من كون إلى كون؛ فتكون كحمار الرحى يسير، والمكان الذي ارتحل إليه هو الذي إرتحل منه، ولكن ارحل من الأكوان إلى المكون ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾، وانظر إلى قوله ﷺ: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه. فافهم قوله عليه الصلاة والسلام، وتأمل هذا الأمر، إن كنت ذا فهم والسلام.

٤٣- لا تصحب من لا ينهضك حاله، ولا يدلك على الله مقاله.

٤٤- ربما كانت مسيئا، فأراك الإحسان منك صحبتك من هو أسوأ حالا منك.

٤٥- ما قل عمل برز من قلب زاهد، ولا كثر عمل برز من قلب راغب.

٤٦- حسن الأعمال نتائج حسن الأحوال، وحسن الأحوال من التحقق في مقامات الإنزال.

٤٧- لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه، لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع وجود غيبة، عما سوى المذكور، ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾.

٤٨- من علامات موت القلب، عدم الحزن على مافاتك من الموافقات، وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات.

٤٩- لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى؛ فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه.

٥٠- لا صغيرة إذا قابلك عدله، ولا كبيرة إذا واجهك فضله.

٥١- لا عمل أرجى للقلوب من عمل يغيب عنك شهوده، ويحتقر عندك وجوده.

٥٢- إنما أورد عليك الوارد؛ لتكون به عليه واردا.

٥٣- أورد عليك الوارد؛ ليستعملك من يد الأغيار، ويحررك من رق الآثار.

٥٤- أورد عليك الوارد؛ ليخرجك من سجن وجودك إلى فضاء شهودك.

٥٥- الأنوار مطايا القلوب والأسرار.

٥٦- النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس، فإذا أراد الله أن ينصر عبده أمده بجنود الأنوار، وقطع عنه مدد الظلم والأغيار.

٥٧- النور له الكشف، والبصيرة لها الحكم، والقلب له الإقبال والإدبار.

٥٨- لا تفرحك الطاعة؛ لأنها برزت منك، وافرح بها، لأنها برزت من الله إليك:﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾.

٥٩- قطع السائرين له، والواصلين إليه، عن رؤية أعمالهم، وشهود أحوالهم. أما السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها، وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها.

٦٠- ما بسقت أغصان ذل، إلا على بذر طمع.

٦١- ما قادك شيء مثل الوهم.

٦٢- أنت حر مما أنت عنه آيس، وعبد لما أنت له طامع.

٦٣- من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان، قيد إليه بسلاسل الامتحان.

٦٤- من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها.

٦٥- خف من وجود إحسانه إليك، ودوام إساءتك معه أن يكون ذلك استدراجا لك: ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

٦٦- من جهل المريد أن يسيء الأدب؛ فتؤخر العقوبة عنه، فيقول: "لو كان هذا سوء أدب لقطع الإمداد، وأوجب الإبعاد"، فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر. ولو لم يكن إلا منع المزيد، وقد يقام مقام البعد وهو لا يدري. ولو لم يكن إلا أن يخليك وما تريد.

٦٧- إذا رأيت عبدا أقامه الله تعالى بوجود الأوراد، وأدامه عليها مع طول الإمداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه؛ لأنك لم ترى عليه سيما العارفين، ولا بهجة المحبين، فلو لا وارد ما كان ورد.

٦٨- قوم أقامهم الحق لخدمته، وقوم اختصهم بمحبته ﴿كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾.

٦٩- فلما تكون الواردات الإلهية إلا بغتة، لئلا يدعيها العباد بوجود الاستعداد.

٧٠- من رأيته مجيبا عن كل ما سئل، ومعبرا عن كل ما شهد، وذاكرا كل ما علم فاستدل بذلك على وجود جهله.

٧١- إنما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين؛ لأن هذه الدار لا تسع ما يريد أن يعطيهم؛ ولأنه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها.

٧٢- من وجد ثمرة عمله عاجلا، فهو دليل على وجود القبول آجلا.

٧٣- إذا أردت أن تعرف قدرك عنده، فانظر فيما يقيمك.

٧٤- متى رزقك الطاعة، والغنى به عنها فاعلم أنه: قد أسبغ عليك نعمة ظاهرة وباطنة.

٧٥- خير ما تطلبه منه، ما هو طالبه منك.

٧٦- الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها من علامات الاغترار.

٧٧- ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من إشارته، بل العارف من لا إشارة له؛ لفنائه في وجوده، وانطوائه في شهوده.

٧٨- الرجاء ما قارنه عمل، وإلا فهو أمنية.

٧٩- مطلب العارفين من الله، الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية.

٨٠- بسطك؛ كيلا يبقيك مع القبض، وقبضك؛ كيلا يتركك مع البسط، وأخرجك عنهما؛ كيلا تكون لشيء دونه.

٨١- العارفون إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا، ولا يقف على حدود الأدب في البسط إلا قليل.

٨٢- البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح، والقبض لا حظ للنفس فيه.

٨٣- ربما أعطاك فمنعك، وربما منعك فأعطاك.

٨٤- متى فتح باب الفهم في المنع، عاد المنع عين العطاء.

٨٥- الأكوان ظاهرها غرة، وباطنها عبرة، فالنفس تنظر إلى ظاهر غرتها، والقلب ينظر إلى باطن عبرتها.

٨٦- إن أردت أن يكون لك عز لا يفنى، فلا تستعزن بعز يفنى.

٨٧- الطي الحقيقي أن تُطوى مسافة الدنيا عنك؛ حتى ترى الآخرة أقرب إليك منك.

٨٨- العطاء من الخلق حرمان، والمنع من الله إحسان.

٨٩- جل ربنا أن يعامله العبد نقدا، فيجازيه نسيئة.

٩٠- كفى من جزائه إياك على الطاعة أن رضيك لها أهلا.

٩١- كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته، وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته.

٩٢- من عبده لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته، ورود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه.

٩٣- متى أعطاك أشهدك بره، ومتى منعك أشهدك قهره، فهو في كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه عليك.

٩٤- إنما يؤلمك المنع؛ لعدم فهمك عن الله فيه.

٩٥- ربما فتح لك باب الطاعة، وما فتح لك باب القبول، وربما قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول.

٩٦- معصية أورثت ذلا وافتقارا، خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا.

٩٧- نعمتان ما خرج موجود عنهما، ولا بد لكل مكون منهما، نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد.

٩٨- أنعم عليك أولا بالإيجاد، وثانيا بتوالي الإمداد.

٩٩- فاقتك لك ذاتية، وورود الأسباب مذكرات لك بما خفي عليك منها، والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض.

١٠٠- خير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك، وترد فيه إلى وجود ذلتك.

١٠١- متى أوحشك من خلقه، فاعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الأنس به.

١٠٢- متى أطلق لسانك بالطلب، فاعلم أنه يريد أن يعطيك.

١٠٣- العارف لا يزول اضطراره، ولا يكون مع غير الله قراره.

١٠٤- أنار الظواهر بأنوار آثاره، أنار السرائر بأنوار أوصافه؛ لأجل ذلك أفلت أنوار الظواهر، ولم تأفل أنوار القلوب والسرائر؛ ولذلك قيل: إن الشمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب.

١٠٥- ليخفف ألم البلاء عنك علمك بأنه سبحانه هو المبلي لك، فالذي واجهتك منه الأقدار هو الذي عودك حسن الاختيار.

١٠٦- من ظن انفكاك لطفه عن قدره، فذلك لقصور نظره.

١٠٧- لا يخاف عليك أن تلتبس الطرق عليك، وإنما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك.

١٠٨- سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية، وظهر بعظمة الربوبية في إظهار العبودية.

١٠٩- لا تطالب ربك بتأخر مطلبك، ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك.

١١٠- متى جعلك في الظاهر ممتثلا لأمره، ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد أعظم المنة عليك.

١١١- ليس كل من ثبت تخصيصه، كمل تخليصه.

١١٢- لا يستحقر الورد إلا جهول: الوارد يوجد في الدار الآخرة، والورد ينطوي بانطواء هذه الدار، وأولى ما يعتنى به ما لا يخلف وجوده الورد هو

طالبه منك، والوارد أنت تطلبه منه، وأين ما هو طالبه منك مما هو مطلبك منه؟

١١٣- ورود الإمداد بحسب الاستعداد، وشروق الأنوار على حسب صفاء الأسرار.

١١٤- الغافل إذا أصبح ينظر: ماذا يفعل؟ والعاقل ينظر: ماذا يفعل الله به.

١١٥- إنما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء، لغيبتهم عن الله في كل شيء، فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء.

١١٦- أمرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته، وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته.

١١٧- علم منك: أنك لا تصبر عنه، فأشهدك ما برز منه.

١١٨- لما علم الحق منك وجود ملل لون لك الطاعات، وعلم ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك في بعض الأوقات؛ ليكون همك إقامة الصلاة، لا وجود الصلاة، فما كل مصل مقيم.

١١٩- الصلاة طهرة للقلوب من أدناس الذنوب، واستفتاح لباب الغيوب.

١٢٠- الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة: تتسع فيها ميادين الأسرار وتشرق فيها شوارق الأنوار. علم وجود الضعف منك فقلل أعدادها، وعلم احتياجك إلى فضله فكثر أمدادها.

١٢١- متى طلبت عوضا على عمل طولبت بوجود الصدق فيه، ويكفي المريد وجدان السلامة.

١٢٢- لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا. يكفي من الجزاء لك على العمل أن كان له قابلا.

١٢٣- إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك.

١٢٤- لا نهاية لمذامك إن أرجعك إليك، ولا تفرغ مدائحك إن أظهر جوده عليك.

١٢٥- كن بأوصاف ربوبيته متعلقا، وبأوصاف عبوديتك متحققا.

١٢٦- منعك أن تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين، أفيبيح لك أن تدعي وصفه، وهو رب العالمين!؟.

١٢٧- كيف تخرق لك العوائد، وأنت لم تخرق من نفسك العوائد؟

١٢٨- ما الشأن وجود الطلب، إنما الشأن أن ترزق حسن الأدب.

١٢٩- ما طلب لك شيء مثل الاضطرار، ولا أسرع بالمواهب إليك مثل الذل والافتقار.

١٣٠- لو أنك لا تصل إلا بعد فناء مساويك، ومحو دعاويك لم تصل إليه أبدا، ولكن إذا أردت أن يوصلك إليه غطى وصفك بوصفه، ونعمتك بنعمته، فوصلك إليه: بما منه إليك، لا بما منك إليه.

١٣١- لولا جميل ستره، لم يكن عمل أهلا للقبول.

١٣٢- أنت إلى حلمه إذا أطعته، أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته.

١٣٣- الستر على قسمين: ستر عن المعصية، وستر فيها: فالعامة يطلبون من الله تعالى الستر فيها، خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق، والخاصة يطلبون من الله الستر عنها، خشية سقوطهم من نظر الملك الحق.

١٣٤- من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره، فالحمد لمن سترك، ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك.

١٣٥- ما صحبك إلا من صحبك، وهو بعيبك عليم، وليس ذلك إلا مولاك الكريم، خير من تصحب من يطلبك لا لشيء يعود منك إليه.

١٣٦- لو أشرق لك نور اليقين، لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن ترحل إليها، ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها.

١٣٧- ما حجبك عن الله وجود موجود معه، ولكن حجبك عنه توهم موجود معه.

١٣٨- لولا ظهوره في المكونات، ما وقع عليها وجود إبصار، لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته.

١٣٩- أظهر كل شيء؛ لأنه الباطن، طوى وجود كل شيء؛ لأنه الظاهر.

١٤٠- أباح لك أن تنظر ما في المكونات، وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، فتح لك باب الأفهام، ولم يقل: "انظروا السماوات"، لئلا يدلك على وجود الأجرام.

١٤١- الأكوان ثابتة بإثباته، وممحوة بأحدية ذاته.

١٤٢- الناس يمدحونك؛ لما يظنونه فيك، فكن أنت ذاما لنفسك؛ لما تعلمه منها.

١٤٣- المؤمن إذا مدح استحيا من الله أن يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه.

١٤٤- أجهل الناس من ترك يقين ما عنده؛ لظن ما عند الناس.

١٤٥- إذا أطلق الثناء عليك، ولست بأهل فأثن عليه بما هو أهله.

١٤٦- الزهاد إذا مدحوا انقبضوا، لشهودهم الثناء من الحق، والعارفون إذا مدحوا انبسطوا، لشهودهم ذلك من الحق.

١٤٧- متى كنت إذا أعطيت بسطك العطاء، وإذا منعت قبضك المنع، فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك، وعدم صدقك في عبوديتك.

١٤٨- إذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا ليأسك، من حصول الاستقامة مع ربك؛ فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك.

١٤٩- إذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه إليك، وإذا أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه.

١٥٠- ربما أفادك في ليل القبض، مالم تستفده في إشراق نهار البسط ﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾.

١٥١- مطالع الأنوار، القلوب والأسرار.

١٥٢- نور مستودع في القلوب، مدده من النور الوارد من خزائن الغيوب.

١٥٣- نور يكشف لك به عن آثاره، ونور يكشف لك به عن أوصافه.

١٥٤- ربما وقفت القلوب مع الأنوار، كما حجبت النفوس بكثائف الأغيار.

١٥٥- ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر، إجلالا لها أن تبتذل بوجود الإظهار، وأن ينادي عليها بلسان الاشتهار.

١٥٦- سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه، ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه.

١٥٧- ربما أطلعك على غيب ملكوته، وحجب عنك الاستشراف على أسرار العباد.

١٥٨- من اطلع على أسرار العباد، ولم يتخلق بالرحمة الإلهية كان اطلاعه فتنة عليه، وسببا لجر الوبال إليه.

١٥٩- حظ النفس في المعصية ظاهر جلي، وحظها في الطاعة باطن خفي، ومداواة ما يخفى صعب علاجه.

١٦٠- ربما دخل الرياء عليك، من حيث لا ينظر الخلق إليك.

١٦١- استشرافك أن يعلم الخلق بخصوصيتك، دليل على عدم صدقك في عبوديتك.

١٦٢- غيب نظر الخلق إليك بنظر الله إليك، وغب عن إقبالهم عليك بشهود إقباله عليك.

١٦٣- من عرف الحق شهده في كل شيء، ومن فني به غاب عن كل شيء، ومن أحبه لم يؤثر عليه شيئا.

١٦٤- إنما حجب الحق عنك، شدة قربه منك.

١٦٥- إنما احتجب لشدة ظهوره، وخفي عن الأبصار لعظم نوره.

١٦٦- لا يكن طلبك تسببا إلى العطاء منه، فيقل فهمك عنه، وليكن طلبك لإظهار العبودية وقياما بحق الربوبية.

١٦٧- كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه السابق؟!

١٦٨- جل حكم الأزل، أن ينضاف إلى العلل.

١٦٩- عنايته فيك لا لشيء منك، وأين كنت حين واجهتك عنايته، وقابلتك رعايته!؟ لم يكن في أزله إخلاص أعمال، ولا وجود أحوال، بل لم يكن هناك إلا محض الإفضال، وعظيم النوال.

١٧٠- علم أن العباد يتشوفون إلى ظهور سر العناية، فقال: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ وعلم أنه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل؛ اعتمادا على الأزل، فقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

١٧١- إلى المشيئة يستند كل شيء، ولا تستند هي إلى شيء.

١٧٢- ربما دلهم الأدب على ترك الطلب؛ اعتمادا على قسمته؛ واشتغالا بذكره عن مسألته.

١٧٣- إنما يذكر من يجوز عليه الإغفال، وإنما ينبه من يمكن منه الإهمال.

١٧٤- ورود الفاقات، أعياد المريدين.

١٧٥- ربما وجدت من المزيد من الفاقات، ما لا تجده في الصوم والصلاة.

١٧٦- الفاقات بسط المواهب.

١٧٧- إن أردت ورود المواهب عليك، صحح الفقر والفاقة لديك: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾.

١٧٨- تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه، تحقق بذلك يمدك بعزه، تحقق بعجزك يمدك بقدرته، تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته.

١٧٩- ربما رزق الكرامة، من لم تكمل له الاستقامة.

١٨٠- من علامات إقامة الحق لك في الشيء، إقامته إياك فيه مع حصول النتائج.

١٨١- من عبر من بساط إحسانه أصمتته الإساءة، ومن عبر من بساط إحسان الله إليه لم يصمت إذا أساء.

١٨٢- تسبق أنوار الحكماء أقوالهم؛ فحيث صار التنوير وصل التعبير.

١٨٣- كل كلام يبرز وعليه، كسوة القلب الذي منه برز.

١٨٤- من أذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته، وجليت إليهم إشارته.

١٨٥- ربما برزت الحقائق مكسوفة الأنوار، إذا لم يؤذن لك فيها بالإظهار.

١٨٦- عباراتهم إما لفيضان وجد، أو لقصد هداية مريد: فالأول حال السالكين، والثاني حال أرباب المكنة والمحققين.

١٨٧- العبارات قوت لعائلة المستمعين، وليس لك إلا ما أنت له آكل.

١٨٨- ربما عبر عن المقام من استشرف عليه، وربما عبر عنه من وصل إليه، وذلك ملتبس إلا على صاحب بصيرة.

١٨٩- لا ينبغي للسالك أن يعبر عن وارداته؛ فإن ذلك يقلل عملها في قلبه، ويمنعه وجود الصدق مع ربه.

١٩٠- لا تمدن يدك إلى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطي فيهم مولاك، فإذا كنت كذلك فخذ ما وافقك العلم.

١٩١- ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته إلى مولاه؛ لاكتفائه بمشيئته، فكيف لا يستحي أن يرفعها إلى خليقته.

١٩٢- إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس، فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقا.

١٩٣- من علامات اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل الخيرات، والتكاسل عن القيام بالواجبات.

١٩٤- قيد الطاعات بأعيان الأوقات كي لا يمنعك عنها وجود التسويف، ووسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الاختيار.

١٩٥- علم قلة نهوض العباد إلى معاملته، فأوجب عليهم وجود طاعته، فساقهم إليه بسلاسل الإيجاب، عجب ربك من قوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل.

١٩٦- أوجب عليك وجود خدمته، وما أوجب عليك إلا دخول جنته.

١٩٧- من استغرب أن ينقذه الله من شهوته، وأن يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الإلهية: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾.

١٩٨- ربما وردت الظلم عليك؛ ليعرفك قدر ما منّ به عليك.

١٩٩- من لم يعرف قدر النعم بوجدانها، عرفها بوجود فقدانها.

٢٠٠- لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك، فإن ذلك مما يحط من وجود قدرك.

٢٠١- تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال.

٢٠٢- لا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج، أو شوق مقلق.

٢٠٣- كما لا يحب العمل المشترك، كذلك لا يحب القلب المشترك: العمل المشترك لا يقبله، والقلب المشترك لا يقبل عليه.

٢٠٤- أنوار أذن لها في الوصول، وأنوار أذن لها في الدخول.

٢٠٥- ربما وردت عليك الأنوار، فوجدت قلبك محشوا بصور الآثار، فارتحلت من حيث نزلت.

٢٠٦- فرغ قلبك من الأغيار، يملأه بالمعارف والأسرار.

٢٠٧- لا تستبطئ منه النوال، ولكن استبطئ من نفسك وجود الإقبال.

٢٠٨- حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها، وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها: إذ ما من وقت يرد إلا ولله عليك فيه حق جديد، وأمر أكيد، فكيف نقضي به حق غيره، وأنت لم تقض حق الله فيه؟!

٢٠٩- ما فات من عمرك لا عوض له، وما حصل لك منه لا قيمة له.

٢١٠- ما أحببت شيئا إلا كنت له عبدا، وهو لا يحب أن تكون لغيره عبدا.

٢١١- لا تنفعه طاعتك، ولا تضره معصيتك، وإنما أمرك بهذه، ونهاك عن هذه لما يعود عليك.

٢١٢- لا يزيد في عزه إقبال من أقبل عليه، ولا ينقص من عزه إدبار من أدبر عنه.

٢١٣- وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به، وإلا فجل ربنا أن يتصل به شيء، أو يتصل هو بشيء.

٢١٤- قربك منه أن تكون مشاهدا لقربه، وإلا فمن أين أنت ووجود قربه؟!

٢١٥- الحقائق ترد في حال التجلي مجملة، وبعد الوعي يكون البيان: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾.

٢١٦- متى وردت الواردات الإلهية عليك، هدمت العوائد عليك:﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

٢١٧- الوارد يأتي من حضرة قهار؛ لأجل ذلك لا يصادمه شيء، إلا دمغه ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾.

٢١٨- كيف يحتجب الحق بشيء، والذي يحتجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر!؟

٢١٩- لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور، فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا.

٢٢٠- لا تزكين واردا لا تعلم ثمرته، فليس المراد من السحابة الإمطار، وإنما المراد منها وجود الإثمار.

٢٢١- لا تطلبن بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها، وأودعت أسرارها، فلك في الله غني عن كل شيء، وليس يغنيك عنه شيء.

٢٢٢- تطلعك إلى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له، واستيحاشك لفقدان ما سواه دليل على عدم وصلتك به.

٢٢٣- النعيم وإن تنوعت مظاهره إنما هو لشهوده واقترابه؛ والعذاب وإن تنوعت مظاهره إنما هو لوجود حجابه، فسبب العذاب وجود الحجاب، وإتمام النعيم بالنظر إلى وجهه الكريم.

٢٢٤- ما تجده القلوب من الهموم والأحزان، فلأجل ما منعته من وجود العيان.

٢٢٥- من تمام النعمة عليك أن يرزقك ما يكفيك، ويمنعك ما يطغيك.

٢٢٦- ليقل ما تفرح به، يقل ما تحزن عليه.

٢٢٧- إن أردت ألا تعزل، فلا تتول ولاية لا تدوم عليك.

٢٢٨- إن رغبتك البدايات، زهدتك النهايات: إن دعاك إليها ظاهر، نهاك عنها باطن.

٢٢٩- إنما جعلها محلا للأغيار، ومعدنا للأكدار؛ تزهيدا لك فيها.

٢٣٠- علم أنك لا تقبل النصح المجرد، فذوقك من ذواقها ما سهل عليك وجود فراقها.

٢٣١- العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه، وينكشف به عن القلب قناعه.

٢٣٢- خير العلم ما كانت الخشية معه.

٢٣٣- العلم إن قارنته الخشية، فلك وإلا فعليك.

٢٣٤- متى آلمك عدم إقبال الناس عليك أو توجههم بالذم إليك، فارجع إلى علم الله فيك، فإن كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم.

٢٣٥- إنما أجرى الأذى على أيديهم كي لا تكون ساكنا إليهم، أراد أن يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء.

٢٣٦- إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك، فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده.

٢٣٧- جعله لك عدوا؛ ليوحشك به إليه، وحرك عليك النفس؛ ليدوم إقبالك عليه.

٢٣٨- من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا: إذ ليس التواضع إلا عن رفعة؛ فمتى أثبت لنفسك تواضعا فأنت المتكبر حقا.

٢٣٩- ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع، ولكن المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع.

٢٤٠- التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلي صفته.

٢٤١- لا يخرجك عن الوصف إلا شهود الوصف.

٢٤٢- المؤمن يشغله الثناء على الله عن أن يكون لنفسه شاكرا، وتشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرا.

٢٤٣- ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا أو يطلب منه غرضا؛ فإن المحب من يبذل لك، ليس المحب من تبذل له.

٢٤٤- لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين، إذ لا مسافة بينك وبينه؛ حتى تطويها رحلتك، ولا قطعة بينك وبينه؛ حتى تمحوها وصلتك.

٢٤٥- جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته؛ ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته، وأنك جوهرة تنطوي عليك أصداف مكوناته.

٢٤٦- إنما وسعك الكون من حيث جسمانيتك، ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك.

٢٤٧- الكائن في الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب، مسجون بمحيطاته، ومحصور في هيكل ذاته.

٢٤٨- أنت من الأكوان ما لم تشهد المكون، فإذا شهدته كانت الأكوان معك.

٢٤٩- لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية: إنما مثل الخصوصية كإشراق شمس النهار: ظهرت في الأفق، وليست منه: تارة تشرق شموس أوصافه على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك، فيرد إلى حدودك، فالنهار ليس منك وإليك، ولكنه وارد عليك.

٢٥٠- دل بوجود آثاره على وجود أسمائه، وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه، وبثبوت أوصافه على وجود ذاته؛ إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه؛ فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته، ثم يردهم إلى شهود صفاته، ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه، ثم يردهم إلى شهود آثاره، والسالكون على عكس هذا، فنهاية السالكين بداية المجذوبين، وبداية السالكين نهاية المجذوبين، لكن لا بمعنى واحد؛ فربما التقيا في الطريق: هذا في ترقيه، وهذا في تدليه.

٢٥١- لا يعلم قدر أنوار القلوب والأسرار إلا في غيب الملكوت، كما لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك.

٢٥٢- وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين، بوجود الجزاء عليها آجلا.

٢٥٣- كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك؟ أم كيف تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك؟

٢٥٤- قوم تسبق أنوارهم أذكارهم، وقوم تسبق أذكارهم أنوارهم، وقوم تتساوى أذكارهم وأنوارهم، وقوم لا أذكار ولا أنوار نعوذ بالله من ذلك.

٢٥٥- ذاكر يذكر؛ ليستنير قلبه، وذاكر استنار قلبه؛ فكان ذاكرا، والذي استوت أذكاره وأنواره فبذكره يهتدي، وبنوره يقتدي.

٢٥٦- ما كان ظاهر ذكر إلا عن باطن شهود وفكر.

٢٥٧- أشهدك من قبل أن يستشهدك، فنطقت بإلهيته الظواهر، وتحققت بأحديته القلوب والأسرار.

٢٥٨- أكرمك بكرامات ثلاث: جعلك ذاكرا له، ولولا فضله لم تكن أهلا لجريان ذكره عليك، وجعلك مذكورا به؛ إذ حقق نسبته لديك، وجعلك مذكورا عنده، فتمّم نعمته عليك.

٢٥٩- رب عمر اتسعت آماده، وقلت أمداده، ورب عمر قليلة آماده كثيرة أمداده.

٢٦٠- من بورك له في عمره أدرك في يسير من الزمن من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة، ولا تلحقه الإشارة.

٢٦١- الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل، ثم لا تتوجه إليه، وتقل عوائقك، ثم لا ترحل إليه.

٢٦٢- الفكرة سير القلب في ميادين الأغيار.

٢٦٣- الفكرة سراج القلب، فإذا ذهبت فلا إضاءة له.

٢٦٤- الفكرة فكرتان: فكرة تصديق وإيمان، وفكرة جهود وعيان: فالأولى لأرباب الاعتبار، والثانية لأرباب الشهود والاستبصار.

ب- تحليل البيانات

سالك الباحث لجمع هذه البيانات بتحديد الحكم التي تتضمن المقابلة والموازنة، ثم يحلل الباحث حكمة بعد حكمة باستخدام قواعد البلاغة عن المقابلة والموازنة بأسلوب تحليل المضمون، فوجد الباحث ثلاث عشر حكمة التي تتضمن المقابلة وخمس حكم التي تتضمن الموازنة، أما تحليلها كما يلي:

في الحكمة الثانية: "إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأنّ معنى «التجريد والأسباب» في كل صدر الكلام وعجزه ضدان، ثم قابل ضدان في صدر الكلام بضدين لهما في العجز على الترتيب.

وفي الحكمة الخامسة والثلاثين: "أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس، وأصل كل طاعة ويقظة وعفّة عدم الرضا منك عنها. ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه، فأي علم لعالم يرضى عن نفسه، وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه؟"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن يقابل «معصية بطاعة»، و«غفلة بيقظة»، و«شهوة بعفّة»، و«جاهلا بعالم»، و«علم بجهل»، و«عالم بجاهل» في المعنى ترتيبا.

وفي الحكمة الخامسة والأربعين: "ما قلّ عمل برز من قلب زاهد، ولا كثر عمل برز من قلب راغب"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن معنى «قلّ» في صدر الكلام يقابل بـ«كثر» في عجزه، ومعنى «زاهد» يقابل بـ«راغب». وفيها محسنة لفظية بالموازنة؛ لأن لفظ «زاهد» يساوي بـ«راغب» في الوزن دون التقفية.

وفي الحكمة الثانية والستين: "أنت حرّ مما أنت عنه آيس وعبد لما أنت له طامع"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن معنى «حرّ» في صدر الكلام يقابل بـ«عبد» في عجزه، ومعنى «آيس» يقابل بـ«طامع». وفيها محسنة لفظية بالموازنة؛ لأن لفظ «آيس وطامع» متساويان في الوزن دون التقفية.

وفي الحكمة الثمانين: "بسطك كيلا يبقيك مع القبض، وقبضك كيلا يتركك مع البسط، وأخرجك عنهما كيلا تكون لشيء دونه"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن كلمة «بسط» يقابل بـ«قبض» في المعنى. وفيها محسنة لفظية بالموازنة؛ لأن «القبض والبسط» على وزن واحد.

وفي الحكمة الثالثة والثمانين: "ربما أعطاك فمنعك، وربما منعك فأعطاك"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن كلمة «أعطى ومنَع» في كل صدر الكلام وعجزه ضدان ومقابل معناهما على الترتيب.

وفي الحكمة السادسة والتسعين: "معصية أورثت ذلا وافتقارا، خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن يقابل «معصية بطاعة» و«ذلا بعز» و«افتقارا باستبكار» على معناها ترتيبا.

وفي الحكمة التاسعة والثلاثين بعد المائة: "أظهر كل شيء لأنه الباطن، طوى وجود كل شيء لأنه الظاهر"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن معنى «أظهر» في صدر الكلام يقابل بـ«طوى» في عجزه، وذلك أيضا يقابل معنى «الظاهر بالباطن». وفيها محسنة لفظية بالموازنة؛ لأن «الظاهر والباطن» على وزن واحد.

وفي الحكمة السابعة والأربعين بعد المائة: "متى كنت إذا أعطيت بسطك العطاء، وإذا منعت قبضك المنع، فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك، وعدم صدقك في عبوديتك"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن يقابل «العطاء بالمنع» و«القبض بالبسط»، وقد تقدم بحثها.

وفي الحكمة التاسعة والخمسين بعد المائة: "حظ النفس في المعصية ظاهر جليّ، وحظها في الطاعة باطن خفيّ، ومداواة ما يخفى صعب علاجه"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن يقابل «المعصية بالطاعة» و«ظاهر بباطن» و«جلي بخفي» في المعنى على الترتيب.

وفي الحكمة إحدى عشر بعد المائتين: "لا تنفعه طاعتك، ولا تضره معصيتك، وإنما أمرك بهذه، ونهاك عن هذه لما يعود عليك"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن يقابل «تنفع بـ تضر»، و«معصية بطاعة»، و«أمر بـ نهى»، و«هذه بهذه» على معناها ترتيبا.

وفي الحكمة الثانية عشرة بعد المائتين: "لا يزيد في عزه إقبال من أقبل عليه، ولا ينقص من عزه إدبار من أدبر عنه"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن يقابل معنى «يزيد» بـ«ينقص»، و«إقبال» بـ«إدبار»، و«أقبل» بـ«أدبر».

وفي الحكمة الثمانية والعشرين بعد المائتين: "إن رغّبتك البدايات زهّدتك النهايات: إن دعاك إليها ظاهر نهاك عنها باطن"، محسنة معنوية بالمقابلة؛ لأن يقابل كلمة «رغّب» بـ«زهّد»، و«البدايات» بـ«النهايات»، و«دعا» بـ«نهى»، و«ظاهر» بـ«باطن» في المعنى ترتيبا. وفيها محسنة لفظية بالموازنة؛ لأن لفظي «البدايات والنهايات»، و«ظاهر وباطن» متساويتين في الوزن دون التقفية.

جدول الحكم التي تتضمن المقابلة

رقم	الحكمة	معاني المقابلة	نوع المقابلة
٢	"إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية"	أولا وثانيا "الأسباب – التجريد": الأسباب: عبارة عما يتوصل به إلى غرض ما ينال في الدنيا. أما التجريد: عبارة عن عدم تشاغله بتلك الأسباب.[٣]	اثنين باثنين: ١. اسم باسم ٢. اسم باسم
٣٥	"أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس، وأصل كل طاعة ويقظة وعفّة عدم الرضا منك عنها. ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه، فأي علم لعالم يرضى عن نفسه، وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه؟"	أولا "معصية – طاعة": معصية أي: مخالفة لما أمر الله به ونهى عنه. أما طاعة أي: موافقة للأمر والنهي. ثانيا "غفلة – يقظة": غفلة أي: غفلة للقلب عن حضرة الرب. أما يقظة أي: دخول في حضرة الرب وتنبه لما يرضيه. ثالثا "شهوة – عفّة": شهوة أي: شهوة نفسانية وهي التعلق بما يشغل عن الله تعالى. أما عفّة أي: علو الهمة عن الشهوات.[٤]	ستة ستة: ١. اسم باسم ٢. اسم باسم ٣. اسم باسم ٤. اسم باسم ٥. اسم باسم ٦. اسم باسم

[٣]عبد الله الشرقاوي، ***شرح الحكم***، المجلد الأول، (إندونيسيا: الحرمين جايا إندونيسيا، ٢٠١٢)، ص. ٤.

[٤]المرجع نفسه، ص. ٣١.

		رابعا وخامسا وسادسا "علم – جهل": عَلِمَهُ عِلْمًا: عَرَفَهُ، وعَلِمَ هو في نفسه، ورَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيْمٌ، ج: عُلَماءُ وعُلاّمٌ.[٥] جَهِلَهُ جَهْلاً وجَهَالَةً: ضِدُّ عَلِمَهُ، وجَهِلَ عليه: أَظْهَرَ الجَهْلَ، كتَجاهَلَ، وهو جاهِلٌ وجَهولٌ، ج: جُهْلٌ وجُهّالٌ وجُهَلاءُ.[٦]	
٤٥	"ما قلّ عمل برز من قلب زاهد، ولا كثر عمل برز من قلب راغب"	أولا "قلّ – كثر": القُلُّ والقِلّةُ: ضِدُّ الكَثْرَةِ (والكُثْرِ) قَلَّ يَقِلُّ، فهو قَليلٌ.[٧] الكَثْرَةُ: نقيضُ القِلَّةِ، كالكُثْرِ وهو مُعْظَمُ الشيءِ وأكثَرُهُ.[٨] ثانيا "زاهد – راغب": زاهد أي: غير متعلق بالدنيا. أما راغب أي: متعلق في الدنيا.[٩] زَهَدَ فيه زُهْدًا وزَهادَةً أو هي في الدنيا، والزُّهْدُ في الدين: ضِدُّ	اثنين باثنين: ١. فعل بفعل ٢. اسم باسم

[٥] مجد الدين الفيروزآبادي، مرجع سابق، ص. ١١٣٦.

[٦] المرجع نفسه، ص. ٣٠٦.

[٧] المرجع نفسه، ص. ١٣٥٩.

[٨] المرجع نفسه، ص. ١٣٩٦.

[٩] عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص. ٣٩.

		رَغِبَ.[١٠] رَغِبَ فيه رَغْبًا ورَغَبَةً: أرادَهُ، كارْتَغَبَ، ورَغِبَ عنه: لم يُرِدْهُ. وأرْغَبَهُ غَيْرُهُ ورَغَّبَهُ[١١]	
٦٢	"أنت حرّ مما أنت عنه آيس وعبد لما أنت له طامع"	أولا "حرّ – عبد": الحُرُّ: خلاف العبد، وخِيارُ كَلِّ شيءٍ، والفرسُ العتيقُ.[١٢] العَبْدُ: الإِنْسانُ حُرًّا كان أو رفيقًا، والمَمْلوكُ، كالعَبْدَلِ.[١٣]	اثنين باثنين: ١. اسم باسم ٢. اسم باسم
		ثانيا "آيس – طامع": أيِسَ منه إياسًا: قَنِطَ، وأَيَسْتُهُ وأَيَّسْتُهُ.[١٤] طَمِعَ فيه، وبه، طَمَعًا وطَماعًا وطَماعِيَةً: حَرِصَ عليه، فهو طَامِعٌ وطَمِعٌ.[١٥]	
٨٠	"بسطك كيلا يبقيك مع القبض، وقبضك كيلا يتركك مع البسط، وأخرجك عنهما	أولا وثانيا: "القبض – البسط": القبض والبسط من الحالات التي يتلون بها العارفون وهما بمنزلة	اثنين باثنين: ١. فعل بفعل ٢. اسم باسم

[١٠] مجد الدين الفيروزآبادي، مرجع سابق، ص. ٧٢٥.

[١١] المرجع نفسه، ص. ٦٥٢.

[١٢] المرجع نفسه، ص. ٣٤٦.

[١٣] المرجع نفسه، ص. ١٠٤٠.

[١٤] المرجع نفسه، ص. ٨٥.

[١٥] المرجع نفسه، ص. ١٠١٧.

	كيلا تكون لشيء دونه"	الخوف والرجاء للمريدين المبتدئين.[١٦] بَسَطَهُ: نَشَرَهُ، كبَسَّطَهُ فانْبَسَطَ وتَبَسَّطَ، وبَسَطَ يَدَهُ: مَدَّها، وبَسَطَ فلانًا: سَرَّه، وبَسَطَ المكانُ القَوْمَ: وَسِعَهُم، وبَسَطَ الله فلانًا عليّ: فَضَّلَهُ.[١٧] قَبَضَهُ بِيَدِهِ يَقْبِضُهُ: تَنَاوَلَهُ بِيَدِهِ، وقَبَضَ عليه بِيَدِهِ: أمْسَكَهُ، وقَبَضَ يَدَهُ عنه: امْتَنَعَ عن إمساكِهِ، فهو قابِضٌ وقَبَّاضٌ وقَبَّاضَةٌ، وضِدُّ بَسَطَهُ.[١٨]	
٨٣	"ربما أعطاك فمنعك، وربما منعك فأعطاك"	أولا وثانيا "أعطى – منع": العَطْوُ: التَّناوُلُ، ورَفْعُ الرَّأْسِ واليَدَيْنِ. وَالإِعْطاءُ: المُناوَلَةُ.[١٩] مَنَعَهُ يَمْنَعُهُ: ضِدُّ أعْطَاهُ، كمَنَّعَهُ، فهو مانِعٌ ومَنّاعٌ ومَنوعٌ.[٢٠]	اثنين باثنين: ١. فعل بفعل ٢. فعل بفعل
٩٦	"معصية أورثت ذلا وافتقارا، خير من طاعة أورثت عزا	أولا "معصية – طاعة": وقد تقدم ذكرهما.	ثلاثة بثلاثة: ١. اسم باسم

[١٦] عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص. ٦٥.

[١٧] مجد الدين الفيروزآبادي، مرجع سابق، ص. ١٣٠.

[١٨] المرجع نفسه، ص. ١٢٨٢.

[١٩] المرجع نفسه، ص. ١١٠٩.

[٢٠] المرجع نفسه، ص. ١٥٥٨.

	واستكبارا"	ثانيا " ذلا – عزا": ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ وذُلالَةً وذِلَّةً ومَذَلَّةً وذَلالَةً: هانَ.[٢١] عَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وعِزَّةً وعَزازَةً: صارَ عَزِيْزًا.[٢٢]	٢. اسم باسم ٣. اسم باسم
		ثالثا "افتقارا – استكبارا": الذل والافتقار من صفات العبودية، والعز والاستكبار مناقضان لها لأنهما من صفات الربوبية.[٢٣]	
١٣٩	"أظهر كل شيء لأنه الباطن، طوى وجود كل شيء لأنه الظاهر"	أولا "أظهر – طوى": أظْهَرَها واظَّهَرَها: جَعَلَها بِظَهْرٍ، أي: وراءَ ظَهْرٍ، واتَّخَذَها ظِهْرِيًّا.[٢٤] طَوَى الصّحِيْفَةَ يَطْوِيها فاطَّوَى وانْطَوَى، وإنه لَحَسَنُ الطَّيِّبَةِ، وطَوَى الحَدِيْثَ: كَتَمَهُ.[٢٥]	اثنين باثنين: ١. فعل بفعل ٢. اسم باسم
		ثانيا "الباطن – الظاهر": الباطن من أسمائه تعالى: يقتضي ظهور كل شيء حتى لا باطن معه. الظاهر من أسمائه تعالى: يقتضي	

[٢١] المرجع نفسه، ص. ٥٩٥.

[٢٢] المرجع نفسه، ص. ١٠٨٥.

[٢٣] عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص. ٧٢.

[٢٤] مجد الدين الفيروزآبادي، مرجع سابق، ص. ١٠٣٧.

[٢٥] المرجع نفسه، ص. ١٠٢٧.

		بطون كل شيء حتى لا ظاهر معه.[٢٦]	
١٤٧	"متى كنت إذا أعطيت بسطك العطاء، وإذا منعت قبضك المنع، فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك، وعدم صدقك في عبوديتك"	أولا "أعطى – منع": وقد تقدم ذكرهما. ثانيا "بسط – قبض": وقد تقدم ذكرهما. ثالثا "العطاء – المنع": وقد تقدم ذكرهما.	ثلاثة بثلاثة: ١. فعل بفعل ٢. فعل بفعل ٣. اسم باسم
١٥٩	"حظ النفس في المعصية ظاهر جلي، وحظها في الطاعة باطن خفي، ومداواة ما يخفى صعب علاجه"	أولا "المعصية – الطاعة": وقد تقدم ذكرهما. ثانيا "ظاهر – باطن": الظَّهْرُ: خلاف البَطْنِ، مُذَكَّرٌ، ج: أَظْهُرٌ وظُهُوْرٌ وظُهْرانٌ، والظاهِرُ: خلاف البَاطِنِ.[٢٧] البَطْنُ: خلاف الظَّهْرِ، مُذَكَّرٌ، ج: أَبْطُنٌ وبُطونٌ وبُطْنانٌ، والبَاطِنُ: دَاخِلُ كُلِّ شَيْءٍ.[٢٨] ثالثا "جلي – خفي": جَلاَ القَوْمُ عن المَوْضِعِ، وجَلاَ منه جَلْوًا وجَلاءً، والجَلِيُّ: الوَاضِحُ.[٢٩]	ثلاثة بثلاثة: ١. اسم باسم ٢. اسم باسم ٣. اسم باسم

[٢٦] عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص. ١٠٣.

[٢٧] مجد الدين الفيروزآبادي، مرجع سابق، ص. ١٠٣٧.

[٢٨] المرجع نفسه، ص. ١٤٠.

[٢٩] المرجع نفسه، ص. ٢٩٠.

		خَفِيَ خَفَاءً، فهو خافٍ وخَفِيٌّ: لم يَظْهَرْ.[٣٠]	
٢١١	"لا تنفعه طاعتك، ولا تضره معصيتك، وإنما أمرك بهذه، ونهاك عن هذه لما يعود عليك"	أولا "تنفع – تضر": النَّفْعُ: وقد انْتَفَعَ، والاسم: المَنْفَعَةُ والنَّفَاعُ والنَّفيعَةُ.[٣١] الضَّرُّ والضُّرُّ: ضِدُّ النَّفْعِ، ضَرَّهُ وضَرَّ به وأَضَرَّهُ وضارَّهُ مُضارَّةً وضِرارًا.[٣٢]	
		ثانيا "طاعة – معصية": وقد تقدم ذكرهما.	أربعة بأربعة: ١. فعل بفعل ٢. اسم باسم ٣. فعل بفعل ٤. اسم باسم
		ثالثا "أمر – نهي": الأَمْرُ: ضِدُّ النَّهْيِ، كالإِمارِ والإِيمارِ والآمِرَةِ.[٣٣] نَهاهُ يَنْهاهُ نَهْيًا: ضِدُّ أَمَرَهُ، والنُّهْيَةُ: الاسم منه، وغايَةُ الشيء، وآخِرُهُ، كالنِّهَايَةِ والنِّهاءِ.[٣٤]	
		رابعا "هذه – هذه": أمرك بهذه أي: الطاعة. ونهاك عن هذه أي: المعصية.[٣٥]	

[٣٠] المرجع نفسه، ص. ٤٨٦.
[٣١] المرجع نفسه، ص. ١٦٣٧.
[٣٢] المرجع نفسه، ص. ٩٧١.
[٣٣] المرجع نفسه، ص. ٧١.
[٣٤] المرجع نفسه، ص. ١٦٥٩.

٢١٢	"لا يزيد في عزه إقبال من أقبل عليه، ولا ينقص من عزه إدبار من أدبر عنه"	أولا "يزيد – ينقص": الزَّيْدُ والزِّيادَةُ والمَزِيدُ وزَيْدَانُ: بمعنًى.[٣٦] النَّقْصُ: الخُسْرانُ في الحَظِّ، كالتَّنْقاصِ والنُّقْصَانُ.[٣٧]	ثلاثة بثلاثة: ١. فعل بفعل ٢. اسم باسم ٣. فعل بفعل
		ثانيا وثالثا " أقبل – أدبر": أَقْبَلَ: نَقِيْضُ أَدْبَرَ. وأَقْبَلَ مُقْبَلاً، كأَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ.[٣٨] أَدْبَرَ: دَخَلَ فيها، وعَرَفَ قَبِيْلَهُ من دَبِيْرِهِ: مَعْصِيَتَهُ من طاعَتِهِ.[٣٩]	
٢٢٨	"إن رغّبتك البدايات زهّدتك النهايات: إن دعاك إليها ظاهر نهاك عنها باطن"	أولا "رغّب – زهّد": وقد تقدم ذكرهما.	أربعة بأربعة: ١. فعل بفعل ٢. اسم باسم ٣. فعل بفعل ٤. اسم باسم
		ثانيا "البدايات – النهايات": بَدَأَ به: ابْتَدَأَ، وبَدَأَ الشَّيْءَ: فَعَلَهُ ابْتِدَاءً.[٤٠] والنُّهْيَةُ: الاسم منه، وغايَةُ الشيء، وآخِرُهُ، كالنِّهَايَةِ والنِّهاءِ.[٤١]	

[٣٥]عبد الله الشرقاوي، المجلد الثاني، مرجع سابق، ص. ٣٩.

[٣٦]مجد الدين الفيروزآبادي، مرجع سابق، ص. ٧٣٣.

[٣٧]المرجع نفسه، ص. ١٦٤٣.

[٣٨]المرجع نفسه، ص. ١٢٨٤.

[٣٩]المرجع نفسه، ص. ٥٢٢.

[٤٠]المرجع نفسه، ص. ١٠١.

[٤١]المرجع نفسه، ص. ١٦٥٩.

		ثالثا "دعا – نهي": دَعاهُ: ساقَهُ. والنبي: داعِي الله، ويُطْلَقُ على المُؤَذِّن.[٤٢] وقد تقدم ذكر نَهِيَ.	
		رابعا "ظاهر – باطن": ظاهر أي: ظاهر حالها من تيسر الملابس والمآكل عند التلبس بها. باطن أي: باطن حالها من كونها شاغلة عن الله ومن حصول الضرر لكل من تلبس بها، وهذا في المعنى يرجع لما قبله فالظاهر يرجع للبدايات والباطن للنهايات.[٤٣]	

[٤٢] المرجع نفسه، ص. ٥٤٨.

[٤٣] المرجع نفسه، المجلد الثاني، ص. ٤٧.

جدول الحكم التي تتضمن الموازنة

رقم	الحكمة	الوزن	التقفية
٤٥	"ما قلّ عمل برز من قلب زاهد، ولا كثر عمل برز من قلب راغب"	فَاعِلٌ: اسم فاعل مفرد مذكر على وزن الفعل الثلاثي المجرد.	زاهد: بالدال (زهد): الزاي والهاء والدال أصل يدل على قلة الشيء.[٤٤]
			راغب: بالباء (رغب): الراء والغين والباء أصلان: أحدهما طلبٌ لشيء والآخر سعةٌ في الشيء.[٤٥]
٦٢	"أنت حرّ مما أنت عنه آيس وعبد لما أنت له طامع"	فَاعِلٌ: اسم فاعل مفرد مذكر على وزن الفعل الثلاثي المجرد.	آيس: بالسين (أيس): الهمزة والياء والسين ليس أصلا يُقاس عليه، ولم يأت فيه إلا كلمتان ما أحسبهما من كلام العرب.[٤٦]
			طامع: بالعين (طمع): الطاء والميم والعين أصل واحد صحيح

[٤٤] أبو الحسين أحمد بن زكريا، ***مقاييس اللغة***، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨)، ص. ٣٩٠.

[٤٥] المرجع نفسه، ص. ٣٤٣.

[٤٦] المرجع نفسه، ص. ٦٣.

			يدل على رجاء في القلب قوي للشيء.[٤٧]
٨٠	"بسطك كيلا يبقيك مع القبض، وقبضك كيلا يتركك مع البسط، وأخرجك عنهما كيلا تكون لشيء دونه"	فَعْلاً: اسم مصدر على وزن الفعل الثلاثي المجرد.	القبض: بالضاد (قبض): القاف والباء والضاد أصل واحد صحيح يدل على شيء مأخوذ، وتجمع في شيء.[٤٨]
			البسط: بالطاء (بسط): الباء والسين والطاء أصل واحد، وهو امتداد الشيء، في عرض أو غير عرض.[٤٩]
١٣٩	"أظهر كل شيء لأنه الباطن، طوى وجود كل شيء لأنه الظاهر"	فَاعِلٌ: اسم فاعل مفرد مذكر على وزن الفعل الثلاثي المجرد.	الباطن: بالنون (بطن): الباء والطاء والنون أصل واحد لا يكاد يخلف، وهو إنْسِيُّ الشيء والمقُبْلُ عنه.[٥٠]

[٤٧] المرجع نفسه، ص. ٥٣٨.

[٤٨] المرجع نفسه، ص. ٧٥٩.

[٤٩] المرجع نفسه، ص. ٩٢.

[٥٠] المرجع نفسه، ص. ٩٧.

			الظاهر: بالراء (ظهر): الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز.[٥١]
١٢٨	"إن رغّبتك البدايات زهّدتك النهايات: إن دعاك إليها ظاهر نهاك عنها باطن"	فِعَالاَتٍ: اسم مصدر جمع مؤنث على وزن الفعل الثلاثي المجرد.	البدايات: بالهمزة (بدأ): الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأتُ بالأمر وابتدأتُ، من الإبتداء.[٥٢]
			النهايات: بالألف (نهي): النون والهاء والياء أصل صحيح يدل على غاية وبلوغ.[٥٣]
		فَاعِلٌ: اسم فاعل مفرد مذكر على وزن الفعل الثلاثي المجرد.	ظاهر: بالراء وقد تقدم ذكره.
			باطن: بالنون وقد تقدم ذكره.

[٥١] المرجع نفسه، ص. ٥٥٤.

[٥٢] المرجع نفسه، ص. ٧٩.

[٥٣] المرجع نفسه، ص. ٨٧٤.